امتناع الجمع بين حرف النداء وأداة التعريف :

يمتنع الجمع بين (ال) التعريف وحرف النداء (يا), فلا نقول: يا الرجل, ويا المرأة, وشذّ قول الشاعر:

فيا الغُلامانِ الَّذانِ فرّا \*\*\* إيّاكما أن تُعقِبانا شَرّا

 والشاهد فيه: فيا الغلامان فقد اجتمع حرف النداء مع أداة التعريف شذوذا, وجاز الجمع بين حرف النداء (يا) و(ال) التعريف مع محكي الجمل فنقول في من اسمه الرجل منطلقٌ يا الرجل منطلقٌ , وجاز أيضا اجتماع (يا) مع (ال) التعريف في لفظ الجلالة فنقول يا اللهُ, وربما حذفت (يا) وعوض عنها بالميم فنقول (اللهم) بدل يا الله كما في قوله تعالى:{قل اللهم مالك الملك} [آل عمران: 26].
وعند البصريين أن أصله (يا الله)، والميم بدل من (يا) بدليل أنك لو أسقطت الميم لوجب ذكر (يا) فتقول: (يا الله).

وعند الكوفيين أن الميم مقتطعة من جملة أمنا بخير.

وقد دلت الدراسات الحديثة على أن أصلها عبري، هو (ألوهيم)، ومعناها (الآلهة) وهم يريدون به الواحد وإنما جعلوه للتعظيم.

وشذ الجمع بين حرف النداء (يا) وبين أداة التعريف في قول الشاعر :

إِنّي إذا ما حَدَثٌ أَلَمّا \*\*\* أقولُ يا اللهمَ يا اللهمَ

وقد تخرج اللهم عن النداء فيستعمل في وجهين آخرين:
أحدهما: أن يذكرها المجيب تمكينا للجواب في نفس السامع، يقول لك (أزيد قائم) فتقول: (اللهم نعم)، أو (اللهم لا).
الثاني: أن تستعمل دليلا على الندرة، وقلة وقوع المذكور كقولك: (أنا لا أزورك اللهم إلا أن تدعوني) ألا ترى أن وقوع الزيادة مقرونة بتقدم الدعاء قليل
والظاهر في هذا ونحوه أن أصله نداء ثم انمحى عنه معنى النداء، وذلك أن قولك لمن قال لك (أزيد قائم)؟ (اللهم نعم) هو إشهاد لله على جوابك فكأنك قلت: يا الله أشهد على ما أقول: وهذا الإشهاد تمكين للجواب في نفس السامع، وكذلك ما بعده وهو كونها دليلا على الندرة، نحو قولك (أنا لا أزورك، اللهم إلا أن تزورني) فهذا إشهاد لك على قولك كالأولى، وأما الندرة فهي مفهومة من العبارة، ولو لم تذكر (اللهم)، والمعنى على النداء، ويدلك على ذلك أننا في الدارجة نستعمل (يارب) في نحو هذا فتقول مثلا (أنا لا أذهب إليه يارب إلا إذا جاء واعتذر إلي) وهذا نداء كما ترى غير أنه انمحى منه الاحساس بالنداء في التعبير.